جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508

volume7, Issue4, December 2021

الإصدار السابع، العدد الرابع، ديسمبر 2021

مجلة الراسخـــون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار السابع، العدد الرابع، ديسمبر 2021

أولًا: الدراسات الإسلامية

البحث	صفحة
تفسير قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا ﴾ للعلامة عبدالباقي الحنبلي الشهير بقبه قصة مفتي الحنابلة بالشام (ت1071هـ)	30-1
اللحنُ في تلاوة القرآن الكريم دراسة تطبيقية على الطلاب الأفارقة بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها	50-31
محمد بن الحكم المروزي بين إخراج البخاري له وتجهيل أبي حاتم الرازي	69-51
تخريج الأحاديث والآثار المسندة في كتاب للهالأوسطلله للإمام ابن المنذر ت 318هـ من أول ذكر الدليل على أن الحائض ليست بنجس وصلاة المرأة بعد الحيض جمعا وتخريجا ودراسة	95-70
قواعد الاجتهاد والتقليد في ولاية القضاء وأدب القاضي عند الإمام ابن الرفعة في كتابه كفاية النبيه	120-96
قاعدة (الخطأ في العفو أولى من الخطأ في العقوبة): دراسة فقهية تأصيلية مع دراسة تطبيقية في المحاكم السعودية	140-121
اختيار القاضي عياض في مسألة زيارة النساء للقبور	156-141
الحركات التكفيرية المعاصرة (داعش نموذجا)	193-157

ثانياً: الدراسات اللُغويَة

البحث	صفحة
أدوات الشرط في السنن الكبرى للنسائي من كتاب الطهارة حتى كتاب السهو: دراسة نحوية دلالية.	217-194
الاقتراض اللغوي واقتراض الإنجليزية من العربية	247-218
الشيخ الخضر بن حماد وجهوده في علم الوضع من خلال كتابه: عنوان النفع في شرح رسالة الوضع	273-248
التجربة الشعرية عند علي أحمد باكثير (دراسة تحليلية وصفية)	300-274

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

رئيس المجلة: الأستاذ المشارك الدكتور/ فضلان محمد عثمان

نائب رئيس المجلة: الأستاذ المشارك الدكتور/ الطيب مبروكي

مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله يوسف

نائب مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين متولي

محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذ المشارك الد كتور/ أحمد علي عبد العاطي.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ أشرف زاهر محمد سويفي.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ حساني محمد نور.
- الأستاذ الدكتور/ خالد حمدي عبد الكريم.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ خالد نبوي سليمان حجاج.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ دكوري عبد الصمد.
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصري.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ السيد سيد أحمد محمد نجم.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ صلاح عبد التواب سعداوي سيد.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ الطيب المبروكي.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الكريم أحمد مغاوري.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله رمضان خلف مرسي.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله يوسف.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عمر محمد دين.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي الشحات بستان.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد إبراهيم بخيت.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد إبراهيم محمد العلواني.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد عبد الحميد الشرقاوي.
- الأستاذ المشارك الد كتور/ محمد عبد الرحمن إبراهيم سلامة.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ منصور محمد أحمد يوسف.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ مهدي عبد العزيز.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ نادي قبيصي البدوي سرحان.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ ياسر عبد الحميد جاد الله النجار.

Arrasikhun Journal, Volume 7, Issue 4, December 20

ISSN: 2462-2508

اللّحنُ فِي تِلاوَةِ القُرْآنِ الكَرِيمِ
دِرَاسَةٌ تَطْبِيقِيَةٌ عَلى الطُّلابِ الأَفَارِقَةِ بِمَعْهَدِ تَعْلِيمِ اللغَةِ العَرَبِيَةِ لِغَيرِ النَّاطِقِينَ بِهَا

د. عبد الرحمن بن محمد بن أحمد علوش مدخلي

معهد اللغة العربية

جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية

amamadkhali@uqu.edu.sa

الملخص

الحمد لله ربّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبيّنا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فهذا البحث عبارة عن دراسة تطبيقية تمت على الطلاب الأفارقة بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة أم القرى، بأخذ عينة (40) طالباً من أصل (127) طالب إفريقي بالمعهد، ويهدف هذا البحث إلى معرفة أكثر اللحون انتشاراً عند الأفارقة الناطقين بغير العربية أثناء تلاوتهم للقرآن الكريم، ومعرفة الأسباب الداعية إلى وجود اللحن لديهم، وإيجاد الحلول وسبل علاج التي تساعد على القضاء عليه.

وقد تم البحث ضمن خطة اشتملت على مقدمة، ذكرت فيها أهمية البحث، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث وأهدافه، والمصادر التي اعتمدت عليها، ومنهج البحث وإجراءاته، وخطة البحث، ومن ثمّ شرعتُ في المبحث الرئيسي للبحث الذي احتوى ثلاث مطالب وهي: مطلب إجراءات البحث، ومطلب نتائج البحث، ومطلب تشخيص اللحون الظاهرة.

ثمَّ ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهمّ النتائج حيث تبيّن من خلال تطبيق الدراسة أنّ أكثر الأحكام التجويدية التي ينتشر فيها اللحن عند الأفارقة هي أحكام صفات الحروف ومن ثمّ مخارج الحروف، وأنّ أكثرها انتشاراً في مخارج الحروف هي تحويل العين إلى همزة، وتحويل الحاء إلى هاء، وأكثرها انتشاراً في صفات الحروف هي اللحن في تفخيم الحروف وترقيقها، وخصوصاً في الضاد، والصاد، والراء، تلا ذلك بعض التوصيات ومنها: ضرورة تكثيف البرامج التدريبية للمعلمين والمتعلمين، واستخدام المعامل القرآنية والتقنيات الحديثة للإسهام في القضاء على ظاهرة اللحن.

وما توفيقي إلا بالله، وصلى الله على نبيّنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

ISSN: 2462-2508

Abstract

All praise shall be exclusively to Allah by Whose grace good deeds are completed. Prayer and peace shall be upon our Prophet Mohammad, the noblest of messengers and the leader of the righteous who was sent to be a mercy for all creatures, a bearer of glad tidings and a warner, and peace shall be upon his family and his companions.

This thesis is an applied study carried out on African students at the Institute of Arabic Language Education who do not speak Arabic at um al-Qura University, and 40 of the 127 African students at the Institute have been used, and this research aims to find out the most common languages among non-Arabic-speaking Africans while reciting the Qur'an, to find out the reasons for their melody, and to find solutions and remedies that help to eliminate it.

This thesis was carried out as part of a plan that included an introduction, stating the importance of research, the reasons for its choice, the problem of research and its objectives, the sources on which it relied, the research methodology and procedures, and the research plan, and then embarked on the main research research, which contained three demands: the requirement of research procedures, the demand for research results, and the requirement to diagnose the visible panels.

This thesis was concluded with a conclusion in which the most important results were mentioned, as it was found through the application of the study that the most common intonations in which the melody spreads among Africans are the provisions of the characteristics of letters and then the exits of letters, and that the most common in the exits of letters is the transformation of the eye into a whisper, and the transformation of H into E, the most common in the characteristics of letters is the melody in the encoding and thinning of letters, especially in the opposite, the sad, and the r, followed by some recommendations, including: the need to intensify training programs for teachers and learners, and the use of Qur'anic laboratories and modern techniques to contribute to the elimination of the phenomenon of melody.

After all, my success can only come from Allah. May prayers and peace be upon our Prophet Mohammad, his family and his companions.

ISSN: 2462-2508

المقدمـة

الحمد لله الكريم المنان الذي علمنا الحكمة والقرآن، ذي الفضل والجود والإحسان، أنزل الكتاب بالحقّ والميزان، وحفظه من التحريف والزيادة والنقصان، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان، على محمد بن عبد الله خير من علّم القرآن وأوتي الفصاحة والبيان وعلى آله وصحبه الكرام، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد أنزل الله القرآن الكريم باللغة العربية أفصح اللغات وأبينها وأوضحها، وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس، فأنزل أشرف الكتب بأشرف اللغات[1]، قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢ ﴾[يوسف: 2]، وقد أمرنا الله بإتباعه والعمل به، فقال سبحانه: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٥٥ ﴾ [الأنعام]، ولكي يعمل المؤمن بالقرآن لا بدّ له من قراءته قراءة صحيحة كما أُنزل على النبي ﷺ من أجل أن يفقه أحكامه، ويفهم معانيه، يقول عبدالله ابن مسعود: «لَا تَهُذُّوا الْقُرْآنَ، كَهَذِّ الشِّعْرِ، وَلَا تَنْثُرُوهُ نَثْرَ الدَّقَلِ، وَقِفُوا عِنْدَ عَجَائِبِهِ، وَحَرِّكُوا بِهِ الْقُلُوبَ»[2].

لذا فقد أمرنا الله تعالى بترتيل القرآن الكريم وقراءته على مهل وتؤده حيث قال: ﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ٤ ﴾ [المزمل: 4]، والترتيل ليس كما يظنُّ بعض عوامّ الناس أنه تحسين الصوت فقط وإنما «هو التمهل والمد وإشباع الحركات وبيان الحروف وذلك معينٌ على التفكر في معاني القرآن، بخلاف الهذر الذي لا يفهم صاحبه ما يقول» [3]، فهو تحسين الصوت وتجويد حروف القرآن الكريم وعدم اللحن فيه، كما قال علي بن أبي طالب حينما سُئل عن الترتيل؛ فقال: "الترتيل: معرفة الوقوف وتجويد الحروف"[4].

وقد اعتنى كثيرٌ من العلماء والمقرئين بتعلم القرآن وتعليمه، منذ عهد النبي ﷺ وإلى عصرنا الحاضر، وما ذلك إلّا دلالة على حفظ الله لكتابه الكريم الذّي قد تكفّل بحفظه حيث قال: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩ ﴾ [الحجر: 9]، ومن حفظ الله لهذا القرآن أنّ سخّر له من يهتم به تعلُّماً وتعليماً، ومن الأمور المهمة في تعلُّم القرآن وتعليمه معرفة اللحون التي قد تطرأ عند تلاوة القرآن ليعالجها المقرئ ويجتنبها القارئ.

وقد يكون اللحن في تلاوة القرآن الكريم عند العرب وغيرهم، ولكنه ظاهرٌ عند غير العرب من الأعاجم؛ كون اختلاف لسانهم عن لسان العرب ظاهرٌ بيّن.

(1) ينظر: تفسير القرآن العظيم ص 974.

(2) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار 256/2، ح 8733.

(3) التسهيل لعلوم التنزيل 423/2.

(4) ينظر: الكامل في القراءات للهذلي ص 93، والتمهيد لابن الجزري ص 40.

ISSN: 2462-2508

ولما ظهر لي من انتشار للأخطاء أثناء تلاوة القرآن الكريم لدى طلاب معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة أم القرى أثناء تدريسي لهم، فقد رأيت القيام بهذا البحث الذي سأقوم فيه بدراسة اللحون الظاهرة عند الناطقين بغير العربية من الأفارقة في المعهد من خلال الدراسة التطبيقية عليهم؛ ليتم بذلك المساهمة في اجتناب اللحون الظاهرة لديهم وعلاجها بإذن الله تعالى.

1- أهمية البحث وأسباب اختياره:

❖ إسهامه في الوصول إلى معرفة اللحون لدى الأفارقة بشكل أكثر كفاءة وموثوقية من خلال الملاحظة والتطبيق.

❖ إسهامه في إيجاد حلول وسبل علاج تساعد في القضاء على ظاهرة اللحن عند قراء القرآن الكريم في الدول الناطقة بغير العربية بأساليب أكثر واقعية من خلال الاستقراء والاستنتاج والتقييم الذي تم في الدراسة.

2- أسباب اختيار الموضوع:

1- ما تقدَّم ذكره في أهمية البحث.

2- تعلق موضوع البحث بتخصص الباحث والبيئة الأكاديمية له في معهد اللغة.

3- ملاحظة الباحث لانتشار اللحن عند طلاب المعهد الناطقين بغير العربية في تلاوتهم للقرآن الكريم وخصوصاً الأفارقة منهم كونهم الأكثر عدداً في المعهد.

4- الحرص على الإسهام في القضاء على ظاهرة اللحن عند الناطقين بغير العربية، برصدها، والبحث عن أسبابها بطرق تجريبية واقعية، ووضع الحلول المساهمة في العلاج.

3- مشكلة البحث وأسئلته:

تمت كتابة هذا البحث للمساهمة في تعليم تلاوة القرآن وتجويده والقضاء على ظاهرة اللحن في تلاوته عند الطلاب الأفارقة الناطقين بغير العربية، ووصف أبرز اللحون الظاهرة لديهم أثناء تلاوة القرآن، وتشخيص أسباب اللحن، ووضع سبل العلاج المساعدة على اجتناب اللحن، وبهذا يكون للبحث سؤالين رئيسين، يهدف البحث للإجابة عليهما، وهما:

س1/ ما أبرز اللحون الظاهرة لدى الطلاب الأفارقة في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة أم القرى؟

س2/ ما سبل علاج اللحن لدى الأفارقة الناطقين بغير العربية؟

4- أهداف البحث:

1- معرفة أكثر اللحون انتشاراً عند الأفارقة الناطقين بغير العربية في تلاوتهم للقرآن الكريم.

2- معرفة الأسباب الداعية إلى وجود اللحن عند الناطقين بغير العربية خصوصاً الأفارقة منهم.

3- إيجاد الحلول وسبل علاج اللحن لدى الناطقين بغير العربية.

5- المصادر المعتمد عليها في هذا البحث:

اعتمدت في كتابة هذا البحث على مصادر ومراجع أساسية في ثلاثة فنون وهي:

1- اللحن في تلاوة القرآن الكريم وفي اللغة العربية.

ISSN: 2462-2508

2- علم الأصوات.

3- الدراسات التطبيقية والميدانية.

6- **منهج البحث وإجراءاته:**

أولاً: منهج البحث:

اعتمدت في كتابتي لهذا البحث على منهجين رئيسين وهما:

- **المنهج الوصفي التحليلي:** وذلك بوصف ظاهرة اللحن في تلاوة القرآن الكريم لدى الطلاب الأفارقة، وتحليلها، للوصول إلى الأسباب، والحلول المناسبة لها.
- **المنهج الاستقرائي التجريبي:** وذلك بتتبع الموضوعات المتعلقة باللحن، نظرياً، وتطبيقياً، عن طريق الملاحظة، والتجربة، والتطبيق، للوصول إلى نتائج البحث بشكلٍ أكثر دقةً، وواقعيةً، ووضوحاً.

ثانياً: إجراءات البحث:

- عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها في المتن.
- تخريج الأحاديث النبوية من مواردها، من غير التعرض لأحكامها.
- تركت الترجمة للأعلام المذكورين لشهرتهم، ولعدم الإطالة.
- ذكر الاقتباسات المنقولة نصّا من المصادر بين علامتي تنصيص، وأمّا التي تمّ نقلها بتصرف تم الاكتفاء بوضع رقم الهامش نهاية الجملة المنقولة، وكتابة "ينظر" في بداية الهامش.
- استخدام أدوات البحث الملائمة، والمتبعة في الدراسات الميدانية لدى كليات التربية، وهما: بطاقة الملاحظة، والاستبانة.
- ذكر الموضوعات النظرية التي تتعلق بموضوع البحث وتساعد في إيضاحه، وإن كانت قد ذكرت وأشبعت من علماء وباحثين سابقين.
- ذيَّلتُ البحث بخاتمة تتضمن أهم النَّتائج وأبرز التَّوصيات.
- ذكرت في فهرس المصادر جميع المصادر والمراجع التي استفدت منها في كتابة هذا البحث؛ حتى لو لم أنقل منها مباشرة.

7- خطّـة البحــث:

قسَّمتُ البحث إلى مقدمة، ومبحث الدراسة وبه ثلاثة مطالب، وخاتمة، وفهارس.

* **المقدِّمة:** اشتملت على الثناء على الله، والصلاة على النبي ﷺ، وتوطئة للبحث، وأهمية البحث، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث وأهدافه، والمصادر المعتمد عليها، ومنهج البحث وإجراءاته، وخطة البحث.

* **مبحث الدراسة (الإطار العملي)، وفيه ثلاثة مطالب على النحو التالي:**

- **المطلب الأوَّل:** إجراءات البحث.
- **المطلب الثاني:** نتائج البحث.
- **المطلب الثالث:** تشخيص اللحون الظاهرة.

* **الخاتمة،** وفيها ذكر أهم النَّتائج والتَّوصيات.

* **فهرس المصادر.**

* **فهرس الموضوعات.**

سائلا المولى التوفيق والقبول والنفع بما كُتِب في هذا البحث.

ISSN: 2462-2508

توطئة:

قبل الشروع في البحث والدراسة العملية لا بد من بيان اللحن والتعريف به ليكون القارئ على معرفة بمعناه.

فاللحن في اللغة (1) مفرد ألحان ولحون، ويأتي بمعنى: الخطأ، وهو مخالفة الصواب.

وأما في اصطلاح علماء التجويد والقراءات فعلى نوعين: لحنٌ جليٌّ، ولحنٌ خفيٌّ، وقد عرّفهما ابن الجزري حيث قال: "وَقَسَّمُوا اللَّحْنَ إِلَى جَلِيٍّ وَخَفِيٍّ، وَاخْتَلَفُوا فِي حَدِّهِ وَتَعْرِيفِهِ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ اللَّحْنَ فِيهِمَا خَلَلٌ يَطْرَأُ عَلَى الْأَلْفَاظِ فَيُخِلُّ، إِلَّا أَنَّ الْجَلِيَّ يُخِلُّ إِخْلَالًا ظَاهِرًا يَشْتَرِكُ فِي مَعْرِفَتِهِ عُلَمَاءُ الْقِرَاءَةِ وَغَيْرُهُمْ، وَأَنَّ الْخَفِيَّ يُخِلُّ إِخْلَالًا يَخْتَصُّ بِمَعْرِفَتِهِ عُلَمَاءُ الْقِرَاءَةِ وَأَئِمَّةُ الْأَدَاءِ الَّذِينَ تَلَقَّوْا مِنْ أَفْوَاهِ الْعُلَمَاءِ وَضَبَطُوا عَنْ أَلْفَاظِ أَهْلِ الْأَدَاءِ"(2)

وتعلّم تلاوة القرآن الكريم وتعليمه بشكل صحيح من غير لحن، لا يتم بمجرد القراءة في كتب التجويد واللغة من غير اتباع طريقة التلقي والمشافهة، والممارسة العملية للقراءة والإقراء، والتكرار حتى يتم تعويد اللسان على النطق الصحيح، وهذا ما بيّنه ابن الجزري بقوله:

"وَلَـــيْسَ بَيْنَـــهُ وَبَـــيْنَ تَـــرْكِه

إِلاَّ رِيَاضَـــةُ امْـــرِئٍ بِفَكِّـــهِ"(3)

وبذلك يتضح لنا أهمية الجانب العملي في تصحيح التلاوة ومعرفة اللَّحون الظاهرة عند القارئ وعلاجها، وهو ما تم العمل عليه في هذا البحث العملي الذي تم تناول الخطوات العملية فيه من خلال المطالب الثلاثة الآتية:

الأول: إجراءات البحث.

الثاني: نتائج البحث.

الثالث: تشخيص اللحون الظاهرة.

المطلب الأوَّل: إجراءات البحث

يتناول هذا المطلب الخطوات الإجرائية والعملية التي تم اتباعها في البحث، بدءًا بتحديد مجتمع البحث وعينته، وأداة البحث المستخدمة في رصد اللحون، ومن ثم آلية تطبيق التجربة والمعالجة الإحصائية.

المسألة الأولى: مجتمع البحث وعينته:

أولاً: مجتمع البحث:

"مجتمع البحث مصطلح علمي منهجي يُراد به كل من يمكن أن تعمم عليه نتائج البحث سواءًا أكان مجموعة أفراد أو كتب أو مباني دراسية.... إلخ.

وذلك طبقاً للمجال الموضوعي لمشكلة البحث"(4).

يتكون مجتمع دراسة البحث من جميع الطلاب الأفارقة بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في

(1)ينظر: مفردات ألفاظ القرآن ص 383، ولسان العرب 379/13-383، والقاموس المحيط ص 1464.

(2)النشر في القراءات العشر 211/1.

(3)المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه، ص 4، باب التجويد، البيت رقم 33.

(4)المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، ص 91.

ISSN: 2462-2508

جامعة أم القرى، للفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 1438 / 1439 هـ، والبالغ عددهم (127) طالباً، في قسمي إعداد المعلمين وتعليم اللغة العربية.

وقد تمت معرفة مستويات أفراد مجتمع دراسة البحث وتفاوتهم في إتقان تلاوة القرآن الكريم بالتواصل مع بعض معلمي المعهد، ومن خلال ممارسة تدريسهم لمادة القرآن الكريم، وعلى ذلك تمّ اختيار عينة دراسة البحث متناسبة مع اختلاف المستويات.

ثانياً: عينة البحث:

اختار الباحث عينة دراسة البحث من المجتمع الكلي للدراسة بالطريقة الطبقية، وهي: "تقسيم أفراد مجتمع البحث إلى فئات طبقاً لسنهم أو مستواهم العلمي...، ويتم الاختيار من كل فئة بسحب عدد منها عشوائي أو منتظم، ويشترط في هذه الطريقة أن يكون هناك فرق فعلي بين الفئات كأن يكون المجتمع يتكون من متعلمين وغير متعلمين...، بحيث أن الفرق يمكن أن يؤدي إلى فرق في الاستجابة لما يطرحه عليهم الباحث" [1].

ولذا تمّ اختيار جميع الطلاب الأفارقة في المستوى الأول والثاني، ومن ثمّ تمّ سحب عددعشوائي من بقية المستويات، وذلك لتشمل الدراسة جميع المستويات، وبهذا كان مجموع الطلاب الّذين تمّ تطبيق بطاقة الملاحظة عليهم (40) طالباً.

وأفراد العينة الذين تم اختيارهم مختلفين في درجة إتقانهم لتلاوة القرآن الكريم وحفظه، على النحو التالي:

– من يحفظ القرآن الكريم كاملاً وهم الأقل نسبةً.

– من يحفظ عدداً معيناً من أجزاء القرآن الكريم وهم أكثر نسبة بقليل من عدد حفّاظ القرآن الكريم.

– من لا يحفظ إلا قصار السور وهم غالبية العينة، وهم كذلك غالبية طلاب معهد تعليم اللغة العربية.

ولم يتم تطبيق الدراسة على جميع أفراد مجتمع دراسة البحث لأن ذلك يتطلب وقتاً أطول وجهداً أكبر، ولذلك تم الاكتفاء بعينة متنوعة من جميع المستويات لتشمل جميع أفراد المجتمع.

أما عينة الدراسة من الآيات القرآنية فهي الآيات من سورة الأعلى إلى سورة الناس، وقد تمّ التأكد من احتوائها لجميع الحروف، والأحكام التجويدية المراد دراستها.

وسيتم بيان الأحكام التجويدية التي تمّ التركيز عليها عند الكلام عن أداة البحث في المطلب التالي.

المسألة الثانية: أداة البحث:

تم الاعتماد على (بطاقة الملاحظة) كأداة رئيسية للبحث، وهي: "أداة من أدوات البحث تُجمع بواسطتها المعلومات التي تُمكّن الباحث من الإجابة عن أسئلة البحث واختبار فروضه، فهي تعني الانتباه المقصود والموجه نحو سلوك فردي أو جماعي معيّن بقصد متابعته ورصد تغيراته ليتمكن الباحث بذلك من:

- وصف السلوك فقط.
- أو وصفه وتحليله.

(1)المرجع السابق ص 98.

ISSN: 2462-2508

أو وصفه وتقويمه" [1].

لذا فإن (بطاقة الملاحظة) هي الأنسب والأكثر ملائمة لتحديد ورصد أبرز اللحون الظاهرة من الطلاب الأفارقة، ووصف تلك اللحون وقياس تكرارها وشيوعها بين الطلاب.

وقد تمّ تحديد الأداة وبناءها من خلال:

- الاستفادة من المتخصصين والمهتمين من أعضاء هيئة التدريس في قسم المناهج وطرق التدريس، وقسم القراءات، ومعهد تعليم اللغة العربية.
- الاطلاع على الرسائل العلمية والكتب التربوية التي تتحدث عن الدراسات الميدانية، والأدوات البحثية، وقياس السلوكيات، ووصفها.
- ممارسة الباحث لتدريس مادة القرآن الكريم لطلاب معهد تعليم اللغة العربية ووقوفه على أبرز اللحون المتكررة والمنتشرة بين الطلاب.

محتوى بطاقة الملاحظة:

وبعد عرض البطاقة على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس المختصين من قسم المناهج وطرق التدريس، وقسم القراءات، ومعهد تعليم اللغة العربية، تمّ اعتماد محتوى البطاقة بصورته النهائية، على أن يشمل قسمين من المعلومات:

القسم الأول: البيانات الأساسية للطالب.

كما هو موضح في النموذج رقم (1):

بيانات الطالب

الاسم: ..... المستوى: .....

عدد أجزاء الحفظ من القرآن: ..... الدولة: .....

اللغة: ..... العمر: ..... رقم الهاتف: .....

نموذج رقم (1)

القسم الثاني: الأحكام التجويدية:

من خلال تدريسي للطلاب الأفارقة، واستشارتي لبعض معلمي المعهد وأساتذة القراءات والتجويد، تم إضافة الأحكام التجويدية التي يكون اللحن فيها بسبب ضعف في الأداء وصعوبة في النطق، وأمّا الأحكام التي يكون اللحن فيها غالباً بسبب عدم الإلمام بالأحكام التجويدية لم يتم إضافتها في البطاقة، كالمد وأقسامه، وذلك لسهولة تعليمها.

ولذا فإن الأحكام التي تمت إضافتها في بطاقة الملاحظة هي:

1- مخارج الحروف

2- صفات الحروف.

3- أحكام النون الساكنة والتنوين.

4- أحكام الميم الساكنة.

وفي النموذج رقم (2) مثال لأحد الأحكام التجويدية، وكيفية قياس تحقيق أداء الطالب للحكم التجويدي، ورصد الحكم الغير المحقق:

م	المخرج	الأداء	درجة تحقيق الأداء			الحكم الغير محقق
			0	1	2	
1	الجوف	يُخرج حروف المد من الجوف.				....
2	الحلق	يُخرج حروف الحلق من مخارجها				....

نموذج رقم (2)

(1)المرجع السابق ص 402.

ISSN: 2462-2508

وكذا تمّ التطبيق على بقية الأحكام.

المسألة الثالثة: تطبيق التجربة والمعالجة الإحصائية:

أولاً: تطبيق التجربة:

قام الباحث بالجلوس مع أفراد العينة والاستماع إليهم بشكل فردي، وذلك لتكون النتائج أكثر دقةً ووضوحاً، حيث يتمّ الطلب من الطالب البدء بالتلاوة وعندما يلحن الطالب، يتم الطلب بتكرار الموضع الذي لحن فيه لكي يتمّ التأكد من اللحن، فإذا تكرر اللحن يتم تدوينه في بطاقة الملاحظة.

ثانياً: المعالجة الإحصائية:

ويُقصد بالمعالجة الإحصائية الأسلوب الإحصائي المستخدم في تحليل ووصف نتائج الدراسة، وبعد استشارة الباحث لعدد من المتخصصين في التحليل والإحصاء بكلية التربية، تم تحديد أسلوب حساب التكرارات والنسب المئوية، وهي الأنسب في قياس ورصد أبرز اللحون الظاهرة.

حيثُ تمّ رصد كل لحن على حدا وحساب عدد مرات تكراره، ومن ثمّ إخراج النسبة المئوية لشيوعه بين الطلاب، كما هو موضح في النموذج رقم (3):

م	اللحن	علامات التكرار	التكرار	النسبة المئوية
1	تحويل الهاء إلى ألف	|||| |||| ||||	14	٪35

نموذج رقم (3)

وستتضح طريقتها وبيانها بشكل أوضح عند عرض النتائج في المطلب التالي.المطلب الثاني: نتائج البحث

يتضمن هذا المطلب الإجابة المباشرة على أحد أسئلة البحث الرئيسية، وهو: ما أبرز اللحون الظاهرة لدى الطلاب الأفارقة في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة أم القرى؟

حيث سيتناول عرض نتائج البحث في الجانب التطبيقي ومناقشتها، والتي من خلالها سيتم معرفة أبرز اللحون الظاهرة لدى الطلاب الأفارقة في معهد تعليم اللغة العربية.

سيتم في المسألة الأولى عرض الصوامت التي تمّ التأكد من أنّ هناك صعوبة في نطقها، وضعفٌ في أدائها حتى بعد تبيين النطق الصحيح لدى الطالب. وذلك بذكر الأخطاء الظاهرة لدى الطلاب الأفارقة في اللّحن الجليّ أوّلاً، ومن ثمّ ذكر الأخطاء الظاهرة في اللّحن الخفيّ.

ومن ثمّ سيتم في المسألة الثانية مناقشة اللّحون الظاهرة ومعرفة الأكثر شيوعاً وتكراراً منها عند الطلاب الأفارقة.

المسألة الأولى: عرض النتائج

أولاً: اللحون الجليّة: 1-اللحون في الأحرف الحلقية:

م	اللّحن	التكرار	النسبة المئوية
1	تحويل العين إلى همزة	23	٪57.5
2	تحويل الحاء إلى هاء	20	٪50
3	تحويل الهاء إلى ألف	41	٪35
4	تحويل الغين إلى خاء	8	٪20
5	تحويل الغين إلى قاف	6	٪15
6	تحويل الخاء إلى كاف	5	٪12.5
7	تحويل الخاء إلى غين	4	٪10
8	تحويل الهمزة إلى عين	3	٪7.5
9	تحويل الحاء إلى خاء	2	٪5
10	تحويل الهمزة إلى هاء	1	٪2.5
11	تحويل الهاء إلى همزة	1	٪2.5
12	تحويل الحاء إلى عين	1	٪2.5

Arrasikhun Journal, Volume 7, Issue 4, December 2021

ISSN: 2462-2508

2- اللحون في أحرف اللسان:

م	اللّحن	التكرار	النسبة المئوية
1	تحويل الذال إلى زاي	12	٪30
2	تحويل الضاد إلى دال	11	٪27.5
3	تحويل الطاء إلى تاء	11	٪27.5
4	تحويل الظاء إلى زاي	10	٪25
5	تحويل القاف إلى كاف	9	٪22.5
6	تحويل الزاي إلى ذال	8	٪20
7	تحويل الجيم إلى شين	7	٪17.5
8	تحويل الثاء إلى سين	7	٪17.5
9	تحويل الضاد إلى ظاء	5	٪12.5
10	تحويل الضاد إلى طاء	4	٪10
11	تحويل الياء إلى همزة	4	٪10
12	تحويل الذال إلى ظاء	4	٪10
13	تحويل السين إلى شين	3	٪7.5
14	تحويل السين إلى صاد	3	٪7.5
15	تحويل الشين إلى سين	2	٪5
16	تحويل الصاد إلى شين	2	٪5
17	تحويل السين إلى ثاء	1	٪2.5

جدول رقم (4)

ثانياً: اللحون الخفيّة:

1- اللحون في الصفات اللّازمة:

م	اللحن	التكرار	النسبة المئوية
1	ترقيق واستفال الضاد	23	٪57.5
2	ترقيق واستفال الصاد	22	٪55
3	عدم بيان همس التاء	19	٪47.5
4	عدم بيان همس الكاف	19	٪47.5
5	عدم بيان الغنة في النون والميم المشددتين	8	٪20
6	ترقيق واستفال الطاء	7	٪17.5
7	تفخيم السين	6	٪15
8	ترقيق القاف وتقريبها للكاف	5	٪12.5
9	مصاحبة الغنّة لحروف المد	4	٪10
10	تفخيم الذال	4	٪10
11	عدم بيان همس السين	3	٪7.5
12	عدم بيان القلقلة	3	٪7.5
13	تفخيم الباء والميم	2	٪5
14	تفخيم الدال	2	٪5

جدول رقم (5)

ISSN: 2462-2508

2- اللحون في الصفات العارضة (التفخيم والترقيق):

م	اللحن	التكرار	النسبة المئوية
1	تفخيم الراء المرققة	22	٪55
2	ترقيق الراء المفخمة	11	٪27.5
3	تفخيم اللام المرققة	9	٪22.5
4	تفخيم الألف المرقق	2	٪5
5	تفخيم الغنة المرققة	1	٪2.5

جدول رقم (5)

3 – اللحون في أحكام النون الساكنة والتنوين:

م	اللحن	التكرار	النسبة المئوية
1	عدم بيان الإدغام ومراعة الغنة	12	٪30
2	عدم بيان الإظهار وزيادة غنة	11	٪27.5
3	عدم بيان الإخفاء ومراعاة الغنة	9	٪ .522
4	عدم بيان الإقلاب	5	٪12.5

جدول رقم (6)

المسألة الثانية: مناقشة النتائج

تتناول هذه المسألة مناقشة نتائج البحث التي تمّ ذكرها في المسألة السابقة، وقد بلغ عدد اللّحون التي تمّ رصدها وتدوينها (52) لحناً، كان أكثرها شيوعا في صفات الحروف، وأقلها شيوعاً في أحكام النون الساكنة والتنوين، كما هو موّضح في المخطط البياني رقم (1).

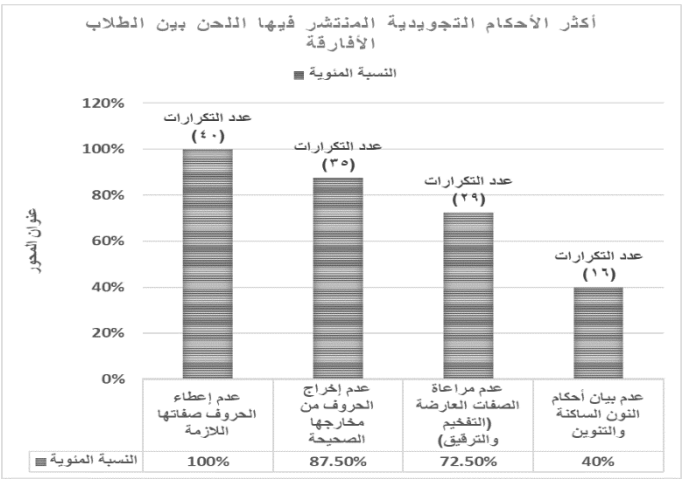

مخطط بياني رقم (1)

من خلال المخطط البياني رقم (1) يتضح لنا أنّ جميع أفراد العينة قد أخطأوا في إعطاء الحروف صفاتها اللازمة، ولكن خطأهم في الصفات يتفاوت، فحينما ترجع إلى النتائج تجد أن أكثر لحن منتشر في الصفات اللازمة هو ترقيق واستفال الضاد بنسبة 57.5%، وأقلُّ لحن منتشر في الصفات هو تفخيم الباء والميم وتفخيم الدال بنسبة 5%، وكذا أيضاً في مخارج الحروف فنجد أنّ لحن تحويل العين إلى همزة هو الأكثر انتشاراً بنسبة 57.5%، ولحون تحويل الهمزة إلى هاء والحاء إلى عين والسين إلى ثاء هي الأقل انتشاراً بنسبة 2.5%.

وحينما نستعرض الأحكام التي كانت نسبة اللّحن فيها من 50% وأكثر، نجد أنها لا تخرج عن مخارج الحروف وصفاتها، كما هو واضحٌ في المخطط البياني رقم (2).

ISSN: 2462-2508

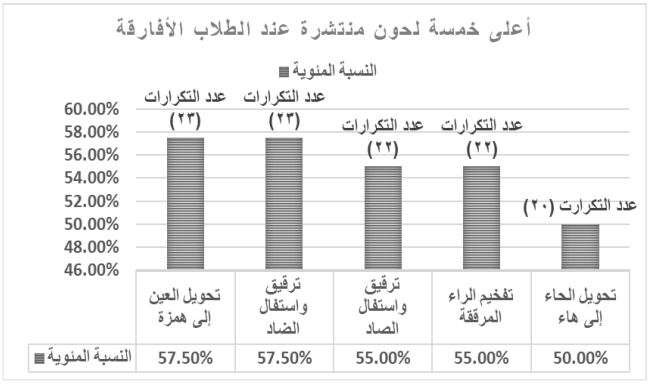

مخطط بياني رقم (2)

ومن خلال معرفة انخفاض نسبة اللّحن في الأحكام التجويدية الأخرى غير مخارج الحروف وصفاتها عند الطلاب الأفارقة، يتبين لنا حرصهم على إتقان أحكام التجويد عند تلاوة القرآن الكريم كما هو ملاحظ عليهم دائما عند الاستماع إليهم أثناء التلاوة.

وأمّا ما ظهر في نتائج البحث من ارتفاع نسبة اللّحن عندهم في مخارج الحروف والصفات بشكل متكرر فإنما يدلّ على عدم تعوّد الجهاز النطقي لديهم على الأصوات العربية وصعوبة النطق بمخارجها المتنوعة.

فلذلك لا بدّ على معلمي القرآن للطلاب الأفارقة التركيز بشكل أكبر على الطرق والأساليب الناجحة لتصحيح النطق لمخارج الحروف وصفاتها عند الطلاب الأفارقة، وهذا ما سأتطرق إليه في المطلب التالي عند عرض سبل علاج اللحون.

المطلب الثالث: تشخيص اللحون الظاهرة:

"التشخيص هو العملية المهنية التي توضح كيفية حدوث المشكلة حتى يمكن علاجها، وهي عملية عقلية يمارسها الأخصائي بتحليل الحقائق السابق جمعها تفسر بها أسباب المشكلة"[1].

ولتشخيص ظاهرة اللحن لدى الطلاب الأفارقة بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، لا بدّ لنا من معرفة الأسباب المباشرة للحون المنتشرة لديهم، ومن ثمّ اقتراح سُبُلٍ واقعية لعلاجها.

بعد عرض النتائج ومعرفة أبرز اللحون الظاهرة والمنتشرة لدى الطلاب الأفارقة نستعرض في هذا المطلب تشخيص اللّحون الظاهرة بذكر الأسباب المباشرة في انتشار اللحن بين الطلاب الأفارقة ووضع سُبُلٍ مقترحة لعلاج ظاهرة اللّحن لديهم.

ويُقصد بالأسباب المباشرة أي الأسباب التي كانت لها الأثر الواضح في ظهور اللّحن لدى الطلاب الأفارقة في المعهد خاصّة، وليست أسباب اللّحن بشكل عام والتي تمّ ذكرها في المبحث الأول في اللّحن في تلاوة القرآن الكريم.

وللوصول إلى أسباب اللحن عندهم بشكلٍ أكثر دقة وواقعية، قام الباحث بتقديم استبيان لمعلمي القرآن الكريم بمعهد تعليم اللغة العربية يحتوي على مدى تأييدهم لأبرز الأسباب وسُبُل العلاج التي توصّل إليها الباحث.

مع إتاحة الفرصة للمعلمين بإضافة أسباب وسبل علاج أخرى في الاستبيان، وتمت الاستفادة من ملاحظاتهم، حيث تمّ النقاش معهم حول ذلك.

كما تمّ الجلوس مع بعض الطلاب الأفارقة المتقنين لتلاوة القرآن وغير المتقنين والنقاش معهم حول

(1) مقدمة في الخدمة الاجتماعية، ص158.

ISSN: 2462-2508

الأسباب التي يرونها أدت إلى انتشار اللّحن لديهم، وسماع مقترحاتهم في سُبُلِ العلاج لذلك، فكانت ملحوظاتهم خصوصاً في أسباب اللّحن لديهم قيّمةً وأكثر واقعيةً، فقد أظهرت للباحث مسائل مهمة في تشخيص ظاهرة اللّحن لدى الطلاب الأفارقة، سنذكرها في المسألة الأولى من هذا المطلب.

ومن خلال ممارسة الباحث لتدريس مادة القرآن الكريم في المعهد، وقراءته لأجوبة معلمي القرآن في الاستبيان ونقاشه معهم ومع بعض الطلاب الأفارقة تمّ التوصل إلى عدد من الأسباب وسُبُلِ العلاج سنعرضها في هذا المطلب من خلال مسألتين، وهي:

- المسألة الأولى: أسباب اللّحون لدى الطلاب الأفارقة.
- المسألة الثانية: سُبُلُ علاج اللّحون عند الطلاب الأفارقة.

المسألة الأولى: أسباب اللّحون لدى الطلاب الأفارقة:

أسباب اللّحون عند الطلاب الأفارقة منها ما هو سببٌ نُطقي: وهو ما كان الإشكال فيه في عدم المقدرة على النطق الصحيح لصعوبة يواجهها في جهاز النطق لاختلاف ما تعود عليه، ومنها ما هو سببٌ تعليمي: وهو ما كان بسبب خطأ أو جهل أو إهمال من المعلّم في طريقة تعليم القرآن أو المتعلِّم في تعلّمه للقرآن، ومن أبرز الأسباب التي تمّ الوصول إليها ما يلي:

أولاً: اختلاف اللغات الأفريقية عن اللغة العربية:

لذا قد توجد حروف في العربية غير موجودة في اللغة الأصلية للطالب الأفريقي، لذلك فإنّ نطقه لحرف جديد ليس موجود في لغته الأصلية قد يسبب له لحناً في تلاوة القرآن لأنه غير متعود على النطق به، كنطق حرف الذال زاياً من بعض الطلاب، وذلك لعدم وجوده في لغتهم الأصلية، وما إن يعرف بعض الطلاب مخرج الحرف وصفته إلا وينطقه نطقاً صحيحاً بلا لحن، وبعضهم لا يستطيع لصعوبة يجدها وهذا سببٌ آخر سيتم ذكره.

ثانياً: الصعوبات الصوتية:

يواجه بعض الطلاب صعوبة في نطق حرفٍ جديد، حتى وإن عرف مخرج الحرف وصفته لا يستطيع نطقه بشكلٍ صحيح مباشرة، ويرجع ذلك إلى الاقتصاد في المجهود العضلي لأعضاء النطق لديه، لأنه يحتاج إلى تفعيل مخرج جديد لهذا الحرف ووصفه بصفاته المصاحبة له، وهذا يحتاج منه إلى جهد وتدريب.

ثالثاً: التعلُّم بشكل خاطئ في أفريقيا:

أفاد بعض الطلبة أنّ بعض الطلاب الأفارقة قد يتتلمذ في تعلّم القرآن الكريم في أفريقيا على يد بعض معلمي القرآن في بلده يكون لديهم أخطاء في تلاوتهم للقرآن خصوصا في استبدال حرف بحرف أو ضياع صفة لحرفٍ ما، وبهذا يأتي الطالب من أفريقيا وهو متعلّم لكلمةٍ ما أو حرفٍ ما بشكل خاطئ ويكون هذا سببٌ في لحنه المستمر للكلمة أو الحرف الذي تعلّمه بشكلٍ خاطئ يحتاج منه إلى مدة لتصحيحه.

رابعاً: الجهل بمخارج الحروف:

تجد بعض الطلبة الأفارقة لا يعرف مخارج الحروف

ISSN: 2462-2508

فتجده مثلاً لا يُفرِّق بين مخرج العين والهمزة وهذا من أكثر الأخطاء بينهم انتشاراً، وبين مخرج الظاء والضاد، أو القاف والغين، فلا يعطي الحرف حقه وتمامه من مخرجه، وذلك يسبب له لحناً عند تلاوته للقرآن الكريم حيث يستبدل حرفاً بحرف لجهله بمخرج الحرف المقروء به.

خامسا: الجهل بصفات الحروف:

والجهل بصفات الحروف اللازمة والعارضة كالتفخيم والترقيق منتشرٌ جداً بين الطلاب الأفارقة، فمن أكثر الأخطاء انتشاراً بينهم أيضاً ترقيق الصاد والضاد واستفالهما مع أنّ صفة التفخيم والاستعلاء ملازمة لهما، ولذا تراهم يُفخِّمون المرقق ويُرقِّقون المفخّم أحياناً ويُضيّعون صفات الحروف لجهلهم بها، مما يؤدي إلى تقريب حرف من حرف آخر أو استبداله بحرف، أو نطقه بشكلٍ خاطئ.

سادساً: اللّحن بسبب اتحاد مخارج بعض الحروف أو تقاربها:

تجد بعض الطلبة الأفارقة يعرفون مخارج الحروف وصفاتها ولكن يُشكل عليهم اتحاد المخرج في بعض الحروف، فمثلا من الأخطاء المنتشرة بينهم استبدال الجيم بالشين وكلاهما يخرجان من مخرج واحد وهو وسط اللسان ويختلفان في الصفات فلذلك يلحنون أحياناً عند النطق بالجيم لاتحاد مخرجه مع الشين، ويُشكل عليهم أحياناً تقارب المخارج، فمن الأخطاء المنتشرة لديهم استبدال حرف الحاء بالهاء وذلك لتقاربهما في المخرج، فالهاء من أقصى الحلق والحاء من وسط الحلق.

سابعاً: قلة التدريب وعدم الاهتمام برياضة أعضاء النطق:

النطق بالحروف بشكل صحيحٍ تامٍّ يحتاج إلى تدريب واهتمام بشكل مستمر، خصوصاً في المخارج التي تكون جديدة على الطالب، لذلك تجد بعض الطلاب الأفارقة لا يهتم بذلك ولا يدوّن الإشكالات والملحوظات التي ينبهه عليها المعلم، فالجهاز النطقي واحد وأعضاؤه واحدة عند جميع الناس، ويستطيع الطالب النطق بالحرف أيًّا كان مخرجه وصفته، ولكن حينما يكون الحرف جديداً عليه يحتاج تدريب أعضائه ورياضتها بشكلٍ مستمر للتعوّد على نطق الحرف، وعدم اهتمامه بالتدريب ورياضة الأعضاء يجعله يلحن بشكل مستمر، ولذلك يتخرج بعض الطلاب من المعهد وهم متقنين لاهتمامهم، وبعضهم يتخرج ولا زال اللحن مستمرا عنده لضعف همتهم في تحسين النطق واعتماده على المعلم بشكل كبير.

ثامناً: تقصير المعلم واهتمامه بالحفظ دون تصحيح النطق:

ومن أسباب اللحن تركيز بعض المعلمين في المعهد على الحفظ دون الاهتمام بتصحيح النطق لدى الطلبة، والتقصير في المتابعة المباشرة للطلاب من أجل تصحيح تلاوتهم للقرآن الكريم، مما يجعلُ الطالب متقناً للحفظ لاحناً في التلاوة.

المسألة الثانية سُبُلُ علاج اللّحون عند الطلاب الأفارقة:

من أهم المسائل في هذا البحث هي مسألة كيفية

ISSN: 2462-2508

علاج اللّحن لدى الطلاب الأفارقة، وذلك لتلافي انتشار اللّحن لديهم للإسهام في تصحيح تلاوتهم للقرآن الكريم، خاصّة أنهم سيرجعون إلى بلدانهم معلمين ودعاة ومقرئين.

لذلك كان من المهم بيان السبل والأساليب المساعدة في القضاء على ظاهرة اللّحن لديهم، ولا بدَّ أن تكون أكثر واقعية وعملية في تصحيح التلاوة. ومن خلال الاطلاع على نتائج البحث، والنظر في كتابات المختصين، والرجوع إلى آراء معلمي القرآن والمختصين في علم الأصوات، واستطلاع آراء الطلاب الأفارقة في علاج اللّحون، تمّ التوصل إلى عدد من سبل علاج اللّحون الظاهرة لدى الطلاب الأفارقة، ويمكن تقديمها على النحو التالي:

أولاً: توفير واستخدام المعامل القرآنية [1]:

والمعمل القرآني: "عبارة عن قاعة دراسية تحتوي على مقصورات مفصولة، مجهزة بحاسبات آلية، ترتبط فيما بينها بشبكة داخلية تستخدم للتعليم والتدريب، وتستخدم فيه أحدث التقنيات في هذا المجال مثل الليزر الصوتي والمرئي، بالإضافة إلى جهاز BDS الخاص بالتحكم واختيار أجهزة الطلاب"[2].

وتوجد في معهد تعليم اللغة معامل لغوية يمكن الاستفادة منها في علاج اللحون في تلاوة القرآن الكريم، ولكنها تحتاج إلى إضافة بعض البرمجيات والتقنيات الخاصة بتعليم القرآن الكريم، ومن ثمّ استخدامها وتطبيقها في تدريس مادة القرآن الكريم.

وللمعمل القرآني فوائد عدة [3]، منها: استماع الطالب إلى قراءة نموذجية بكل وضوح، والتغلب على المظاهر النفسية لدى الطالب مثل الخجل والحساسية كون تصويب المعلم في المعمل يكون بصورة فردية، توفير الوقت واغتنامه في التعليم.

ثانياً: التدريب ورياضة أعضاء النطق بشكل مستمر:

من المهم جداً أن يعوّد الطالب نفسه على رياضة أعضاء نطقه بشكل مستمر والتدريب المتواصل خصوصاً فيما يكثر فيه الخطأ مثل الخلط بين الهمزة والعين والحاء والهاء والتفخيم والترقيق، وذلك كلّه يحتاج إلى اهتمام من الطالب وتركيز من المعلم أيضاً بتنبيه الطالب وحثه على التدريب ومتابعته في ذلك.

وقد نبّه ابن الجزري على ذلك فقال: " ولا أعلم سبباً لبلوغ نهاية الاتقان والتجويد، ووصول غاية التصحيح والتشديد، مثل رياضة الألسن، والتكرار

(1) للتعرف على المعامل بشكل أوسع ينظر: المعامل القرآنية الذكية التكوين والأبعاد المعرفية، بحث مقدم للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، عبد العزيز عبد الله الغانمي، كرسي القرآن وعلومه، جامعة الملك سعود، 1434/4/6هـ.

(2)استخدام معمل القرآن الكريم في تنمية مهارة التلاوة والاحتفاظ بالتعلم لدى طلاب الصف السادس الابتدائي بمدارس تحفيظ القرآن الكريم بمدينة الرياض، ص 7، عبد الله منصور السبيعي، رسالة ماجستير مقدمة في كلية التربية بجامعة الملك سعود، 1429هـ.

(3)انظر مجلة جامعة الملك سعود، (العلوم التربوية) مقالة بعنوان (أثر استخدام مختبر اللغة في تعليم أحكام التلاوة)، ص503.

ISSN: 2462-2508

على اللفظ المتلقّى من فم المحْسِن، وأنت ترى تجويد حروف الكتابة، كيف يبلغ الكاتب بالرياضة، وتوقيف الأستاذ.

ولله درُّ الحافظ أبي عمرو الداني رحمه الله حيثُ يقول: ليس بين التجويد وتركه، إلا رياضة لمن تدبره بفكّه"[1].

ثالثاً: تقليل مجموعة الطلاب في الفصل الواحد:

وقد أكد الكثير من معلمي القرآن بالمعهد أنّ تقليل مجموعة الطلاب في الفصل الواحد بما لا يزيد عن عشرة طلاب، يعطي المعلم فرصة أكثر في الاستماع والتصحيح لجميع الطلاب بشكل فردي.

رابعاً: تشخيص المعلم لكل طالب في الفصل قدر المستطاع (التعليم المفرد):

حيث يكون للمعلم سجل يدوّن فيه لحون كل طالب ومشاكله النطقية، وبهذا يستطيع أن يعرف ماهي الأحكام التي ينبغي أن يركّز عليها في تدريسه لكل مجموعة، ويحاول معالجة حالة كل طالب على حدة، وتوفير الطرق والأنشطة المناسبة له.

خامساً: اهتمام المعلّم بتصحيح التلاوة للطلاب:

على المعلّم ألا يركّز على الحفظ فقط وإنما على تصحيح تلاوة الطلاب وتشجيعهم وتحفيزهم على الاهتمام بتصحيح التلاوة بشتى الوسائل الإيجابية، واختيار الطريقة المناسبة في التدريس والبحث عن الابتكار والتجديد بما يفيد بشكلٍ مستمر، خصوصاً أن المؤلفات والرسائل والكتابات التي تحدثت عن طرائق ومهارات تدريس تلاوة القرآن الكريم بدأت تنشر في الفترة الأخيرة ولله الحمد [2]، وبذلك يمكن الاستفادة منها.

سادساً: تدريس أحكام التجويد خصوصاً مخارج الحروف وصفاتها:

وذلك لكون أنّ أكثر لحون الطلاب الأفارقة في مخارج الحروف وصفاتها، لذا فإن التركيز عليها وتدريسها وبيانها لهم يُساعد في تقليل نسبة اللّحن لديهم.

سابعاً: إقامة ورش عمل لمعلمي القرآن وبعض الطلاب الأفارقة:

وهدف ورش العمل هو البحث عن أبرز المشاكل واللحون المنتشرة بين الطلاب، ووضع الحلول المناسبة لها، وتطوير طريقة التعليم للقرآن الكريم، بما يساعد على تصحيح التلاوة لدى الطلاب والقضاء على اللّحون الظاهرة لديهم.

ثامناً: التقويم المستمر للطالب وللعملية التعليمية المستخدمة:

وذلك بمتابعة حالة الطالب من فترة لأخرى من قبل المعلم، وقياس تحقيق الأداء والانجاز ومتابعة مستوى

---

(1)النشر في القراءات العشر، 213/1.

(2) ومن الكتب في ذلك:

– الطرائق التربوية في تعليم الأحكام والقيم القرآنية لسمير يونس أحمد صلاح.

–التعليم بالاكتشاف الموّجه لحمزة عبد الكريم حماد وشفاء علي الفقيه.

–تدريس التلاوة والتجويد، طرائق، أساليب، وسائل، مهارات، لمحمود أحمد مروح.

ISSN: 2462-2508

التقدم للطالب، والتركيز على نقاط الضعف ووضع الخطة العلاجية المناسبة لتقويم الطالب، وأيضاً تقويم آلية التدريس والبرنامج التعليمي المستخدم في تدريس الطالب، مع التأكيد على أن يكون التقويم مستمراً باستمرار العملية التعليمة وبكل مراحلها.

تاسعاً: الالتحاق بحلقات تحفيظ القرآن الكريم والقراءة على القراء المتقنين:

كما أن طريقة التلّقي والمشافهة هي أكثر الطرق اتقاناً لتعلم القرآن الكريم، فلذلك لا يكتفي الطالب بدراسته للقرآن الكريم في المعهد فقط، وإنما عليه الالتحاق بحلقات تحفيظ القرآن الكريم، والقراءة على القراء المتقنين ومتابعة تصحيح تلاوتهم لديهم، وكذا نرى الكثير من الطلبة الحافظين والمتقنين في القراءة ملتحقين بحلقات القرآن الكريم، لما لها من الأثر الواضح في تحسين أداء الطالب لتلاوة القرآن الكريم.

عاشراً: المداومة على سماع القرآن الكريم:

على الطالب إذا أراد تصحيح تلاوته بالقرآن الكريم المداومة على سماع القرآن الكريم من أفواه القراء المحققين، سواءًا كان ذلك بشكلٍ مباشر أو عن طريق التقنيات الحديثة بأنواعها.

الحادي عشر: إقامة البرامج التدريبية للمعلمين:

ومن سبل العلاج تقديم البرامج والدورات التدريبية لمعلمي القرآن الكريم للناطقين بغير العربية، مما يساعد على تطوير أدائهم وتدريسهم لمادة القرآن بطرق عدة.

الثاني عشر: تصميم التطبيقات الإلكترونية:

وللتطبيقات الإلكترونية الأثر الواضح في العصر الحديث في التأثير على الإنسان، ولذا فإن تصميم تطبيقات إلكترونية على الهواتف الذكية مخصصة لتعليم القرآن الكريم لغير العربية، تساعد على تصحيح التلاوة لدى الناطقين بغير العربية، وكونها تكون معه في كل وقت على هاتفه متى ما أراد الرجوع إليها والاستفادة منها.

الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث أعرض بإيجاز أبرز النَّتائج والتوصيات، على النحو التالي:

أولا: أهم النتائج:

1- أنّ من أبرز أسباب اللحن عند الأفارقة: (العجمة واختلاف اللغات، والصعوبة الصوتية في الجهاز النطقي، وبعض التعلم الخاطئ في أفريقيا).

2- أنّ أكثر الأحكام التجويدية التي ينتشر فيها اللحن عند الأفارقة هي أحكام صفات الحروف ومن ثمّ مخارج الحروف.

3- أنّ أكثر اللحون انتشاراً عند الأفارقة في مخارج الحروف هي تحويل العين إلى همزة، وتحويل الحاء إلى هاء.

4- أنّ أكثر اللحون انتشاراً عند الأفارقة في صفات الحروف هي اللحن في تفخيم الحروف وترقيقها، وخصوصاً في الضاد، والصاد، والراء.

ثانياً: أبرز التوصيات:

1- ضرورة معرفة المقرئين والمتخصصين في التجويد وتدريس الناطقين بغير العربية بعلم الأصوات للتمكن في تصحيح اللحون والصعوبات الصوتية لدى الطلاب الناطقين بغير العربية.

ISSN: 2462-2508

2- ضرورة تطوير سبل علاج اللحون لدى الطلاب بتكثيف البرامج التدريبية والتطويرية لمعلمي القرآن الكريم.

3- أهمية استخدام التقنيات الحديثة في علاج اللحون كاستخدام المعامل القرآنية، والتطبيقات الالكترونية المتخصصة.

4- ضرورة تكثيف الدراسات والبحوث العلمية المتخصصة في علاج اللحون لدى الناطقين بغير العربية، خصوصا في الجانب التطبيقي وقياس الأثر.

وختامًا: أسأل الله أن يتقبّل هذا العمل ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعني به وينفع به كلّ من يقرؤه، راجياً المولى أن يلقى القبول والاستحسان في الدنيا والآخرة.

وما كان من صوابٍ فمن الله وفضله وكرمه، وما كان من خطإٍ فمن نفسي والشَّيطان وزلَّته.

وصلى الله على نبيّنا مُحمَّد وعلى آله وصحبه وسلم

فهرس المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

1- أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد، غانم قدوري حمد، ط 1، دار عمار، عمان، الأردن، 1432هـ.

2- الأصوات اللغوية، سمير شريف إستيتية، ط 1، دار وائل، عمان، الأردن، 2003م.

3- التحديد في صنعة الإتقان والتجويد، أبو عمرو عثمان الداني، ت فرغلي سيد عرباوي، ط 1، مكتبة أولاد الشيخ، القاهرة، 2009م.

4- التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد بن جزيّ الغرناطي، دار الأرقم، بيروت لبنان.

5- تعليم وتعلم الأصوات العربية الصعبة لغير الناطقين بها، عبد الفتاح محجوب محمد، ط 2، معهد اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة أم القرى، 1413هـ.

6- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، دار ابن حزم، بيروت لبنان، 1433هـ.

7- التمهيد في علم التجويد، لشمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري، ت غانم قدوري، ط1، مؤسسة الرسالة، 1421هـ.

8- التمهيد في معرفة التجويد، ص 237، أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار، ت غانم قدوري حمد، ط 1، دار عمار، عمّان، 1420هـ.

9- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري أحمد، ط 1، مطبعة الخلود، بغداد، 1406هـ.

10- الرعاية لتجويد القراءة، مكي بن أبي طالب، ت فرغلي سيد عرباوي، ط 1، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، 2009م.

11- زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين، أبو عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرش، ط2، الدار العالمية، الإسكندرية مصر، 1431هـ.

12- صحيح البخاري، أبا عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ت أحمد زهوة وأحمد عناية، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، 2011م.

ISSN: 2462-2508

13- صحيح مسلم، أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت أحمد زهوة وأحمد عناية، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، 2013م.

14- علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2000م.

15- علم التجويد دراسة صوتية ميسرة، غانم قدوري حمد، ط 1، دار عمار، عمان، 1426هـ.

16- علم اللغة العام والأصوات، كمال محمد بشر، دار المعارف بمصر، 2004م.

17- القاموس المحيط

18- الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، يوسف بن علي أبو القاسم الهُذَلي، تحقيق: جمال بن السيد، سما للتوزيع والنشر، ط 1، 1428هـ-2007م.

19- الكتاب، كتاب سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ت عبد السلام هارون، ط 5، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1430هـ.

20- كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت مهدي المخزومي إبراهيم السامرائي، ج 1، دار ومكتبة الهلال.

21- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، عبد الله بم ابن أبي شيبة، ت كمال يوسف الحوت، ط 1، مكتبة الرشد، الرياض، 1409هـ.

22- لسان العرب، لمحمد ابن مكرم ابن منظور، ط 3، دار صادر، بيروت، 1414هـ.

23- المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، صالح بن حمد العساف، مكتبة العبيكان، ط 1، 1416هـ.

24- المدخل إلى علم أصوات العربية، غانم قدوري حمد، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، 1423هـ.

25- المستطاب في التجويد، أحمد محمد القسطلاني، أعده حسن قطب، ط 1، مؤسسة قرطبة، 2008م.

26- المعامل القرآنية الذكية التكوين والأبعاد المعرفية، بحث مقدم للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، عبد العزيز عبد الله الغانمي، كرسي القرآن وعلومه، جامعة الملك سعود، 1434/4/6هـ.

27- مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، ت صفوان داوودي، ط 5، دار القلم، دمشق، 1433هـ.

28- مقدمة في الخدمة الاجتماعية، عبد الفتاح عثمان وآخرون، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2010م.

29- المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه، محمد ابن الجزري، ص 1، باب التجويد، ت أيمن سويد، دار نور المكتبات جدة، ط 4، 1427هـ.

30- الموضح في التجويد، عبد الوهاب محمد القرطبي، ت جمال شرف، ط1، دار الصحابة للتراث بطنطا، 1416هـ.

31- الميسر في علم التجويد، غانم قدوري حمد، ط 1، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة، 1430هـ.

32- النشر في القراءات العشر، محمد ابن الجزري، ت علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت،

ISSN: 2462-2508

لبنان.

33- نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد، محمد مكي نصر الجريسي، ط 4، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 1433هـ.

الرسائل العلمية والمجلات:

34- استخدام معمل القرآن الكريم في تنمية مهارة التلاوة والاحتفاظ بالتعلم لدى طلاب الصف السادس الابتدائي بمدارس تحفيظ القرآن بالرياض، عبد الله السبيعي، رسالة ماجستير مقدمة في كلية التربية بجامعة الملك سعود، 1429هـ.

35- مجلة جامعة الملك سعود، (العلوم التربوية) مقالة بعنوان (أثر استخدام مختبر اللغة في تعليم أحكام التلاوة)، عبد الرحمن صالح عبد الله وفتحي حسن ملكاوي، 1410هـ/1990م.